

الْفَضِيلَةُ الْمَوْهَبِيَّةُ

فِي مَعْنَى إِذَا صَحَّ الْحَدِيثُ فَهُوَ مَذْهَبِي



لتشيخ الإسلام
الإمام أحمد رضا
القادري

المَدِينَةُ الْعِلْمِيَّةُ
لِلطَّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ وَالِتَوَاقُفِ

الْفَضِيلُ الْمَوْهَبِيُّ

فِي مَعْنَى إِذَا صَحَّ الْحَدِيثُ فَهُوَ مَذْهَبِي

الإسم التاريخي

أَعَزَّ النِّكَاتِ بِجَوَابِ سَوَالِ أَرْكَاتِ ١٣١٣ هـ

لتبليغ الإسلام

الامام احمد رضا رحمته الله تعالى

المتوفى سنة ١٣٤٠ هـ / ١٩٢١ م

عربه

الأستاذ افتخار احمد قادري

الْمَدِينَةُ الْعِلْمِيَّةُ

لِلدِّينِ وَالْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ

صندوق البريد: ١٨٧٥٢ كلستان جوهر، کوئٹہ ای میل: Hindia26@hotmail.com

اسم الكتاب : **الْفَضْلُ الْمَوْهَبِيُّ**

فِي مَعْنَى إِذَا صَحَّ الْحَدِيثُ فَهُوَ مَذْهَبِي

الإسم التاريخي

أعزّانكبات بجواب سوال اركبات ۱۳۱۳ هـ

الطبعة الاولى : ۱۷ رمضان المبارك ۱۴۲۳ هـ / ۲۰۰۲ م

تصنيف : **شيخ الإسلام الإمام أحمد رضا** رحمته الله تعالى

المتوفى سنة ۱۳۴۰ هـ / ۱۹۲۱ م

تعريب : الأستاذ افتخار أحمد القادري

بسم الله الرحمن الرحيم

من العبيب عمر بن محمد بن سالم بن حفيف دامت فيوضهم

الحمد لله الذي يبرز في الأمة لنصرة الحق واقامة الحق ائمة يهدون
بامرهم متدربين بالصبر واليقين مقتدين بخاتم النبيين سيدنا الاكرم المصطفى
المختار محمد بن عبد الله حبيب رب العالمين اللهم صلى وسلم وبارك
وكرم عليه وعلى آله الطاهرين واصحابه الاكرمين وتابعيهم باحسان الى يوم
الدين -

وان من اولئك الائمة الذين ابرزهم الرحمن رحمة بالعباد الشيخ
العارف واسع العلوم والمعارف راسخ التقدم في الحقائق والعارف الشيخ
محمد احمد رضا خان وله المؤلفات الكثيرة ، الفيوضات الغزيرة وقد نشر
الله له وبه اعلام الهداية ورايات الانقاذ من الغوايه بسن سيد المرسلين
وهدي السلف الصالحين وقد اطلعنا على جملة من كتبه المفيدة النافعة
المنيرة اللامعة وعلى تقاريط ائمة الحرمين الشريفين وجماعات من العلماء
العارفين والهدات المهتدين فبارك الله في آثاره وضاء على الاقطار لامع
انواره ووفق المستتمين اليه لجمع شمل المسلمين والتأليف بين اهل الدين
وجعلنا واياهم في خواص الصادقين المخلصين واعلى درجات الشيخ احمد
رضا خان وجزاه خيرا وجمعنا به في اعلى الجنان في خير وعافية -

كتبه / عمر بن محمد بن سالم بن حفيف
دار المصطفى - ترميم - حضرموت
اليمن

الامام احمد رضا الفاضل البريلوى قدس سره

(صاحب الفتاوى الرضوية الكبرى)

٢٥ صفر المظفر ١٢٤٠هـ

١٠ شوال المكرم ١٢٧٢هـ

٢٨ تشرين الاول ١٩٢١م

١٤ حزيران ١٨٥٦م

هو امام المتكلمين وقامع المبتدعين الذاب عن حوزة الدين وحجة الله على الظلمين وفخر الاسلام والمسلمين والعالم المتبحر قدوة الانام وتاج المحققين وشمسهم الساطعة وقمرهم البازغ العلامة الامام احمد رضا بن مولانا نقى على البريلوى الاصل الحنفى المذهب المحدث المفسر الاصولى عبقرى الفقه الاسلامى صاحب التصانيف الوافرة فى كل علم وفن-

مولده

ولد الامام احمد رضا عاشر شوال المكرم سنة ١٢٧٢هـ الموافق ١٤ حزيران ١٨٥٦م ببلدة بريلى بالهند وسمى باسم محمد واسمه التاريخى "المختار ١٢٥٧٢" وقد اخرج الامام البريلوى سنة ولادته من هذه الاية :

"مَوْلَيْكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ" [٢٧٦هـ]

وسماه جده الامجد مولانا رضا على رحمه الله "احمد رضا" وهو شهير بهذا الاسم فى الهند وخارج الهند وازاف الامام نفسه على اسمه "عبد المصطفى" الذى يدل على عزوه القوى الى سيد الكونين النبى المكرم

صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم۔

نشأته وتعلیمه

نشأ الامام البریلوی فی اسرة کریمة نبیلة وفی بیئة اسلامية رشيدة وفی علوم دینیة سامیة، کان والده الماجد مولانا نقی علی رحمہ اللہ المتوفی سنة ۱۲۹۷ھ الموافقة سنة ۱۸۸۰ م وجده الامجد مولانا رضا علی رحمہ اللہ المتوفی ۱۲۸۲ھ الموافقة سنة ۱۸۶۵ م عالمین کبیرین ومتحلقین باخلاق اللہ تعالیٰ ورسوله صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم۔

اخذ الامام البریلوی العلوم الاسلامیة والفنون العقلیة والاداب السامیة من والده العلام مولانا نقی علی رحمہ اللہ واستفاد من مولانا ابی الحسن النوری المارہروی والعلامة عبد العلی الرامقوری ومرزا غلام قادر بیگ وغيرہم وتقدم فی العلوم تقدما عظیما بسرعة عجيبة وبرع ونبع فیها واکملها ۱ فی الرابع عشر من شعبان المعظم سنة ۱۲۸۶ھ الموافقة سنة ۱۸۶۹ م وهو ابن اربع عشرة سنة واصبح عالما لامثال له فی عصره واصبح مفسرا لانظیر له واصبح محدثا لاندله واصبح فقیها لامثل له واصبح متکلما لا معادل له واصبح راسخا فی سائر العلوم ولاقرن له ولم یقنع بل ثم یزل یزداد علما ومعرفة یتقدم یوما فیوما حتی اصبح اماما فی جمیع العلوم فسبحان من خصه بفضله ووهبه ماوهبه ذلك فضل اللہ یؤتیه من یشاء واللہ ذوالفضل العظیم وفی نفس الیوم اكمل دراسة افتتح کتابہ الفتاویٰ بتخیر جواب استفتاء عن الرضاة فقوض الیه والده الماجد رحمہ اللہ

۱۔ نظروا "سوانح اعلیٰ حضرت" مولانا بدر الدین احمد القادری و "فاضل بریلوی وترک میرالات"

مسؤوليات الافتاء كلها واستمر في الافتاء الى اكثر من خمسين عاما-

نبوغه في كل علم وفن

لم يكن الامام احمد رضا عالما بجميع العلوم الدينية والفنون الرائجة من الحديث والتفسير والفقه والكلام والسلوك والتصوف والاذكار والافواق والتاريخ والسير والمناقب والادب والمعاني والبلاغة والبديع والعروض والرياضي والمنطق والفلسفة وغيرها بل كان نابغا في جميعها ومن الذين قال القرآن فيهم (والراسخون في العلم يقولون آمنا به) ولم يك مكتفيا بهذه العلوم فقط بل كان نابغا في كثير من العلوم التي يتعد عنها العلماء ولا يكون لهم ادنى المام بها مثل علم الحفر والتكسير والزيجات- والجبر والمقابلة واللوكارثيم والهيئة والهندسة والارثما طبقي والتوقيت والنجوم وغيرها-

ويدل على نبوغه في كل علم وفن، تصانيفه في جميع العلوم والفنون باللغات العديدة لم يدع علما ولا فنا الا صنف فيه فاجاد وابدع واتى بمالم يأت به المتقدمون وقدم بحوثا في العلوم الكثيرة لم يسبق اليها وقد صنف في خمسين علما وفنا وبهذه الناحية قد تفرد الامام وامتاز في التاريخ الاسلامي القريب لانه لم يصنف احد من علماء العالم في اكثر من خمس و ثلثين فنا ولكن الامام البريلوى قد اقتدر على التصنيف في خمسين فنا-

تصانيف الامام قد نيفت على عدد الالف كلها عظيمة الجدوى كبيرة المنافع جملة الفوائد غزيرة المعارف غالية القيم ممتلئة البحوث المفيدة زاخرة التحقيقات العجيبة متدفقة المواد النادرة حاوية المسائل الجديدة

والتصانيف كلها تدل على علمه العظيم وعقله الكبير ومقدرته الهائلة ومواهبه الكبرى لم يختر موضوعاً الا انهاء الى حد لم يدع مجالاً لمزيد التحرير كما قال عبد الله بن محمد وصدقه الشيخ زيني دحلان :-

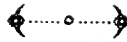
”صاحب التصانيف الدالة على وفرة اطلاعه وغزارة مادته وطول باعه الامام الذي ما ترك باباً مغلقاً الا فتح صياصيه ولا امراً مشكلاً الا اوضح مبانيه“-

(الدولة المكية ص ٣٨)

عبقريته في الفقه الاسلامي

ومما لا ريب فيه ان الفاضل البريلوي كان من عباقرة الفقه الاسلامي الذين منحوا الفقه عطايا سم الغالية و اضافوا فيه اضافة غير قليلة ولقد اضاف الفاضل البريلوي في تراث الفقه الاسلامي اضافة لا يقدرها الا من يطالع كتبه الجليلة فانه قد قدم للفقه بحوثه الجليلة وتصانيفه الكبيرة وفتاواه المتوفرة حتى ازداد الفقه ذخراً وغزارة-

وقد صنف الامام في الفقه اكثر من مئتي كتاب كلها تدل على عبقريته ولباقته وغزارة علمه وتكثر معرفته وسعة اطلاعه ووفور عشوره في الفقه الاسلامي منها ”العطايا النبوية في الفتاوى الرضوية“ هذا الكتاب العظيم يحتوى على اثني عشر مجلداً كبيراً وكل مجلد يشتمل على الف صفحة على وجه التقريب ولا شك ان هذا الكتاب الجليل موسوعة الفقه الاسلامي ودائرة العلوم والمعارف عند ما يطالعه العلماء يتعجبون ويتحيرون من بصيرة الامام الفقهية ودقة نظره وبخثه العجيب وتحقيقه المدهش وقد



شغف كثير من علماء العالم بلباقته وعبقريته في الفقه الاسلامي كما سيأتي
ان حافظ كتب الحرم حرّر متأثرا بعدة اوراق الفتاوى الرضوية-

”والله اقول والحق اقول انه لورأها ابو حنيفة النعمان لاقرت عينه
ويجعل مؤلفها من جملة الاصحاب“ ١

في الحقيقة لم يظهر مفتٍ مثل الامام المفتي احمد رضا البريلوي في
تاريخ الافتاء والمفتين وان يرتب احد مما قلت فليستعرض تاريخ الافتاء
والمفتين-

ونعرض بعض اسماء الكتب والحواشي التي حرر الامام البريلوي في
الاسماء بالعربية فيما يلي :

١: جد الممتاز ٢ على ردالمحتار في خمس مجلدات- (اني قد
طلعت هذا الكتاب فوجدته كتابا مفلقا وكتابا جليلا وكتابا ناقدا
لردالمحتار في مواضع كثيرة-)

٢: كفل الفقيه الفاهم في احكام قرطاس الدراهم-

٣: حاشية فواتح الرحموت شرح مسلم الثبوت-

٤: حاشية الحموي شرح الاشباه والنظائر-

٥: حاشية ميزان الشريعة الكبرى-

٦: حاشية كتاب الخراج-

٧: حاشية معين الحكام-

٨: حاشية الهداية-

١ الاجازات المتينة ص ٩
٢ سيعتني بطبع هذا الكتاب ”المجمع الاسلامي“ بمباركفور اعظم كره فيرى العالم عجائب
الامام البريلوي وغرائب العلامة الشامي-

- ٩: حاشية فتح القدير-
- ١٠: حاشية البدائع والصنائع-
- ١١: حاشية الجوهرة النيرة-
- ١٢: حاشية مراقى الفلاح-
- ١٣: حاشية البحر الرائق-
- ١٤: حاشية الطحطاوى-
- ١٥: حاشية الفتاوى العالمكيرية -
- ١٦: حاشية البزازية -
- ١٧: حاشية انفتاوى السراجية -
- ١٨: حاشية خلاصة الفتاوى -
- ١٩: كاسر السفيه الواهم فى ابدال قرطاس الدراهم-
- ٢٠: التاج المكلل فى انارة مدلول كان يفعل -
- ٢١: نور عيني فى الانتصار للامام العيني -
- ٢٢: حاشية جواهر الاخلاطى -
- ٢٣: حاشية مجمع الانهر -
- ٢٤: حاشية جامع الفصولين -
- ٢٥: حاشية جامع الرموز -
- ٢٦: حاشية تبين الحقائق -
- ٢٧: حاشية رسائل الاركان -
- ٢٨: حاشية غنية المستعلى -

- ٢٩: حاشية كتاب الانوار -
- ٣٠: حاشية رسائل الشامي -
- ٣١: حاشية فتح المعين -
- ٣٢: حاشية الاعلام بقواطع الاسلام -
- ٣٣: حاشية شفاء السقام -
- ٣٤: حاشية الفتاوى الخانية -
- ٣٥: حاشية الفتاوى الخيرية -
- ٣٦: حاشية العقود الدرية -
- ٣٧: حاشية الفتاوى الحديثية -
- ٣٨: حاشية الفتاوى الزربنية -
- ٣٩: حاشية الفتاوى الغياثية -
- ٤٠: حاشية جامع الصغار -
- ٤١: حاشية الفتاوى العزيزية (بالفارسية)
- والكتب الفقهية في الاردوية بعض اسمائها فيما يلي :-
- ٤٢: النهى الاكيد عن الصلوة وراء عدى التقليد -
- ٤٣: النيرة الرضية شرح الجوهرة المضئية -
- ٤٤: السنية الانيقة في فتاوى افريقه -
- ٤٥: احكام شريعت (ثلاث مجلدات)
- ٤٦: عرفان شريعت -
- ٤٧: سرور العيد -

٤٨: تجلى المشكوة لآنارة اسئلة الزكوة -

٤٩: وصاف الرجيع فى بسملة التراويح -

٥٠: الطرة الرضية على التيرة الوضية -

٥١: الفضل الموهبى فى معنى اذا صح الحديث فهو مذهبي -

هذه المصنفات كلها تشهد بانه عبقرى الفقه الاسلامى بل الامام فيه

ونذكر بعض مميزات كتبه الفقهية وفتاواه

بالايجاز:-

١: البلوغ الى نهاية البحث والتحقيق -

٢: تظافر الدلائل والبراهين وتعاضدها -

٣: تنقيح المسائل الكثيرة الغير المنقحة من الجديدة والقديمة -

٤: الاكثار من المراجع والمصادر حتى يزداد عدد المصادر على

المائتين فى مسألة واحدة -

٥: التوفيق بين الدلائل ودفع التعارض بين الاقوال المتعارضة -

٦: وضع رسوم الافتاء (وقد صنف فيها عدة رسائل)

٧: ندرة الاستنباط والاستخراج من الجزئيات والكليات -

٨: التنبيه على مسامحات الفقهاء الكبار ويعلم ذلك بمراجعة فتاواه

وجد الممتار وكفل الفقيه وغيرها -

٩: استنباط الاحكام من الكتاب والسنة وتقديم دلائلها -

١٠: استخراج المسائل الحديثة من الاصلين وعبارات الفقهاء -

١١: تقوية المذهب الحنفى باسلوب جديد وتضعيف المذهب الغير

الحنفى بالاصول الاربعة لاسيما الكتاب والسنة -

١٢: التعريف بماهية الاشياء وحقائقها ليتضح حكم شرعى اتضاحا

كلياً -

١٣: الاكثار من صور الجزئيات الى حد لم يبلغها فقيه -

اعتراف علماء العالم بتفقهه وامامته وتجديده٤

قد طار صيت علمه وفضله فى كثير من اقطار آسيا والعرب وافريقه وتأثر به عدد كثير من علماء العالم تأثراً غير قليل واعجبوا به اعجاباً كبيراً واشادوا بتفقهه وامامته وتجديده فنقدم بعض انفعالاتهم وكلماتهم المنوّهة بهذا الامام العظيم-

١: يقول الدكتور العلامة اقبال الشاعر الشهير:-

”لم يظهر فقيه طباع ذكى مثله (الامام احمد رضا البريلوى) فى عهد الهند الاخير وليس رأى هذا الا بعد ان طالعت فتاواه وتشهد فتاواه بذكائه وفطائه وجودة طبيعته وكمال تفقهه وتبحره العلمى فى العلوم الدينية شهادة عادلة وعند ما يقيم مولانا (احمد رضا الفاضل البريلوى) رأياً يقوم عليه بالقوة ولاشك انه لا يظهر رأيه الا بعد تفكيره العميق وحوضه الطويل لاجل ذلك لا يحتاج الى الرجوع والتبديل فى فتاواه وقضائه الشرعى (ولم يرجع الامام عن اى مسألة وفتوى طول حياته) ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ٥

٢: ويكتب الطيب عبد الحى الامين العالم سابقاً لندوة العلماء لكتاؤ

والد مولانا ابى الحسن على الندوى الامين العام لندوة العلماء حالياً فى

”نزّه الخواطر“ -

”يندر نظيره في عصره في الاطلاع على الفقه الحنفى وجزئياته يشهد بذلك مجموع فتاواه وكتابه ”كفل الفقيه الفاهم في احكام قرطاس الدراهم“ الذى الف في مكة سنة ثلاث وعشرين وثلث مائة والف“
(الجزء الثامن، ص ٤١)

وقد كان الامام الفاضل البريلوى تشرف بزيارة الحرمين الشريفين مرتين، مرة اوان شبابه مع والده الحليل مولانا نقى على رحمه الله تعالى سنة ١٢٩٥ هـ الموافقة ١٨٧٨ م واخرى سنة ١٣٢٣ هـ الموافقة ١٩٠٥ م وقد لقي الامام في سفره حفاوة بالغة و ترحيبات حارة ونال تقديرا وتوقيرا من علماء الحرمين الكريمين لا يقدره احد الا من يطالع كتبه الدولة المكية (١٣٢٣ هـ / ١٩٠٦ م) وحسام الحرمين (١٣٢٤ هـ / ١٩٠٦ م) وكفل الفقيه الفاهم (١٣٢٤ هـ / ١٩٠٦ م) وغيرها من الكتب -
وقد صنف الامام خلال اقامته بالحرمين الكريمين كتابا قيمة هامة ثمينة مجدية كما يحرر عبد الحى المذكور :-

”وسافر (احمد رضا البريلوى) الى الحرمين الشريفين عدة مرات ١ وذاكر علماء الحجاز في بعض المسائل الفقهية والكلامية والف بعض الرسائل اثناء اقامته بالحرمين واجاب عن بعض المسائل التى عرضت على علماء الحرمين واعجبوا بغزارة علمه وسعة اطلاعه على المتون الفقهية والمسائل الخلافية وسرعة تحريره وذكائه“ ٢

١ مرتين فقط، انظروا ”حيات اعلیٰ حضرت“ و ”سوانح اعلیٰ حضرت“ وفاضل بريلوى علماء حجاز كى نظرمين ”وغیرها ١٢ -

٢ نزّه الخواطر، الجزء الثامن - ص ٣٩

٣ : وتأثر الشيخ محمد صالح رحمه الله تعالى بخطيب المسجد الحرام بسرعة تحريره و تصنيفه تأثراً كبيراً حتى قال فيه:-

”راس المؤلفين فى زمانه و امام المصنفين بحكم اقرانه ١“

ويصور حضرة الشيخ مولانا عبد الكريم المهاجر المكي رحمه الله تعالى صورة الاكرام والتوقير الذى ناله من علماء المدينة المنورة :

”انى مقيم بالمدينة الامينة منذ سنين ويأتيتها من الهند الوف من العالمين فيهم علماء وصلحاء واتقياء رأيتهم يدورون فى سكك البلد لا يلتفت اليهم من اهله احد وارى العلماء الكبار العظماء اليك مهرعين وباجلالك مسرعين‘ ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم-“ ٢

وكان ارسل بعض اوراق الفتاوى الرضوية الى السيد اسمعيل خليل حافظ كتب الحرام فحرر انطباعاته فى رسالة رقت فى ١٦ من شهر ذى الحجة ١٣٢٥هـ / ١٩٠٧م -

”تفضل علينا سيدنا بعدة اوراق من فتاواه انموذجة نرجو الله عزوجل شانه ان يسهل ويقارب بكم الاوقات لاتمامها فى اقرب حين فانها حرية بان يعتنى بها جعلها الله تعالى لكم ذخراً ليوم المعاد والله اقول والحق اقول انه لورآها ابوحنيفة النعمان لاقرت عينه ويجعل مؤلفها من جملة الاصحاب“ ٣

٣: ورقم السيد اسمعيل ابن خليل (بالمدينة) :-

١ الدولة المكية ص ٣٥

٢ ”فاضل بريلوى علماء حجاز كى نظر مين“ ص ٦، بحواله الاجازات المتينة ص ٧-

٣ ”فاضل بريلوى علماء حجاز كى نظر مين“ ص ٨٤، بحواله الاجازات المتينة ص ٩-

”شيخنا العلامة المجدد شيخ الاساتذة على الاطلاق

المولوى الشيخ احمد رضا“ (الدولة المكية، ص ٦)

٤: وسطر محمد بن سعيد بن بابصيل مفتى الشافعية و شيخ العلماء

بمكة المحمية بعد ما قرظ كتاب الامام احمد رضا :-

”هذا ما تيسر لى من نصرة هذا الامام الكامل“ (الدولة المكية ص ١٨)

٥: وحرر عبد الله بن عبد الرحمن سراج مفتى الحنفية بمكة

المحمية:-

”اما بعد فله الحمد جل وعلا قد اوجد العلماء فى الاعصار والا مصار

وجدد بهم الدين واودع فى قلوبهم من الاسرار والانوار ما اوزعت به

نفوسهم تمام التبيين وضمائرهم كمال التحقيق واليقين وان منهم العلامة

الفهامة الهمام والعمدة الدراكة الا انه ملك العلماء الاعلام الذى حقق لنا

قول القائل الماهر كم ترك الاول للآخر-“

(الدولة المكية، ص ٢٠)

٦: وكتب عبد الله بن محمد وصدق الشيخ زينى دحلان الحيلانى

خادم العلماء بالمسجد الحرام :-

”صاحب التصانيف الدالة على وفرة اطلاعه وغزارة مآله وطول باعه

الامام الذى ما ترك بابا مغلقا الا فتح صياصيه ولا امرا مشكلا الا اوضح

مبانيه الاستاذ الفاضل والهمام الكامل-“

(الدولة المكية، ص ٣٨)

٧: وحبر السيد حسين بن العلامة السيد عبد القادر الطرابلسى :-

”العلامة النحرير والفهامة الشهير حامى الملة المحمدية الظاهرة

ومجدد المائة الحاضرة استاذى و قدوتى مولانا الشيخ احمد رضا-“

(الدولة المكية، ص ٨٢)

٨: وسجل السيد احمد على المهاجر بالمدينة المنورة :-

” المحقق المدقق العلامة الفهامة الفاضل الكامل ذو التصانيف الشهيرة

والتأليفات الكثيرة مجدد المائة الحاضرة شيخنا و استاذنا مولانا المولوى

احمد رضا

(الدولة المكية، ص ١٠٤)

٩: ورقم كريم الله المهاجر فى المدينة المنورة :-

” الامام الهمام المحقق المدقق سيدى وملاذى مجدد هذا الزمان

عبد المصطفى فداه روحى وقلبى مولانا محمد احمد رضا-“

(الدولة المكية، ص ١٥٨)

١٠: وسفر العلامة موسى على الشامى الازهرى الاحمدى :-

” امام الائمة المجدد لهذه الامة امردينها المؤيد لنور قلوبها ويقينها

الشيخ احمد رضا-“

(الدولة لمكية، ص ٤٦٢)

١١: وزير يسين احمد الخيارى خادم العلوم والطريقة بحرم سيد

الخليقة :-

وهو امام المحدثين وحسام رقاب الملحدين وحيد الزمان وفريد

الاوان مولانا الكامل السيد احمد رضا

(الدولة المكية، ص ٤٧٠)

١٢: وخط العلامة يوسف بن اسمعيل النبهاني :-

”الامام العلامة الشيخ احمد رضا ولا يصدر مثله (اي الدولة المكية) الا عن امام كبير علامة تحرير فرضي الله عن مؤلفه وارضاه“

(الدولة المكية، ص ٤٧٦)

١٣: واشاد به مولانا السيد محمد عثمان القادري :-

”فريد الدهر و وحيد العصر الفاضل الكامل العالم العامل قانع البدعة ناصر السنة المحقق المدقق الامام الهمام لهذا الزمان مولانا الحاج سيدي محمد احمد رضا“

(الدولة المكية، ص ٥٢٣)

١٤: ونوه به مولانا الشيخ عبد الرحمن الدهان :-

”زبدة الفضلاء الراسخين علامة الزمان واحد الدهر والايوان الذي شهد له علماء البلد الحرام بانه السيد الفرد الامام“

(حسام الحرمين، ص ١٦٤)

١٥: وازدبر مولانا الشيخ عابد بن حسين :-

”لما وفق الله لاهياء دينه القويم في هذا القرن ذى الفتن والشر العميم من ارادبه خيرا من ورثة سيد المرسلين سيد العلماء الاعلام وفخر الفضلاء الكرام وسعد الملة والدين احمد السير والعدل الرضا في كل وطر العالم العامل ذو الاحسان حضرة المولى احمد رضا -“

(حسام الحرمين، ص ١٤٤)

١٦: وقال الشيخ مولانا ضياء الدين احمد المهاجر المدني المقيم
بالمدينة المنورة :-

” امام اهل السنة مجدد الدين والملة وحيد العصر فريد الدهر الامام
الهمام العلامة الشاه عبد المصطفى محمد احمد رضا قدس سره كان
محدد هذا القرن بالحق عماد الاسلام فى الواقع ومحافظ السنة كان سيدنا
” اعلى حاضرة “ عظيم البركة بطلاجليلا باوصافه الدينية وخدماته العلمية
ومآثره التجديدية العظيمة “-

(پیغامات يوم رضا)

كما اقر هؤلاء العلماء من العالم بعقريته وامامته وتجديده اعرب جل
العلماء لاهل السنة فى الهند وباكستان عن عقريته وامامته وتجديده-

وفاته

ارتحل هذا الامام الى رحمة الله فى ٢٥ صفر المظفر سنة ١٣٤٠ هـ /
١٩٣١ م وقت صلوة الجمعة اوان قول المؤذن ” حى على الفلاح “ ببلدة
بريلى ، لقد صدق من قال ” موت العالم موت العالم “ ولكن هذا المرتحل لم
يكن عالما فقط بل كان عبقرى الاسلام وامام اهل السنة فترك فراغا لايملا
ويستمر الفراغ الى الان-

وكان الامام المرتحل استخرج سنة وفاته قبل ارتحاله من هذه الآية :

وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ ۚ

١٣

هـ

٤٠

الفضل الموهبي

مما لا ريب فيه ان هذا الكتاب "الفضل الموهبي في معنى اذا صح الحديث فهو مذهبي" انموذجة نادرة من بحوث الامام الباحثة وتحقيقاته الانيقة^١ بين فيه مراحل الحديث الاربعة بعضها فوق بعض ووضح بانه كيف ومتى يُعمل بالحديث الصحيح وما المراد بقول الامام الاعظم ابي حنيفة رحمه الله "اذا صح الحديث فهو مذهبي" فيجد القارى في هذا الوجيز ما لا يجد في المطولات والمفصلات، ويوقن بأن كلام الامام امام الكلام، وكان الامام حوى البحر في الكوب^٢ لله در المصنف -

وقد نقل مولانا سراج احمد قصة المولوى نظام الدين الاحمد فورى (من كبار علماء الوهابية) فى رسالة الى الحكيم ^١ الحاج محمد موسى الامرتسرى انه (مولانا سراج احمد) حينما أسمعته عدة اوراق ابتدائية من منازل الحديث من رسالة "الفضل الموهبي في معنى اذا صح الحديث فهو مذهبي" للفاضل البريلوى فقال بكل استعجاب واستغراب كان مولانا (احمد رضا) متمكنا من هذه المراحل كلها يا لهف نفسى على انى كنت فى عصره ولم اعثر عليه ولم استفد منه ثم اسمعته عدة اجوبة المسائل الفقهية من الرسائل الرضوية فقال (المولوى نظام الدين) ان العلامة الشامى وصاحب فتح القدير الامام ابن الهمام تلميذان لمولانا (الامام احمد رضا) يبدو انه الامام الاعظم الثانى- ^٢

هذه الشهادة عظيمة من العالم الوهابى الذى لم يعتقد قرنه فى كل

^١ رئيس "مركزى مجلس رضا" بـلاهور-

^٢ سوانح سراج الفقهاء المطبوعة بـلاهور سنة ١٣٩٢هـ، ص ٣٣-

ديوبند ولكنه حينما علم بتبحر الامام البريلوى اعترف به بسعة صدره واختتم الكلام بهذه الشهادة العادلة ..

واننى قد عريت هذا الكتاب الكريم باقتراح بعض احبابى واقدم الى القارى و اسأل الله تعالى ان يقبل منى هذه الخدمة الطفيفة ويقبض لها القبول ويوفقنى لمزيد من خدمات اسلامية انه على كل شىء قدير..
 اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولاساتذتنا ولجميع المسلمين والمسلمات
 برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله تعالى على سيدنا ومولانا محمد سيد
 الاولين والاخرين وعلى اله واصحابه اجمعين..

افتخار احمد القادري

الاستاذ فى الادب العربى

بالجامعة الاشرفية بمباركفور

اعظم كره، يو - بى، الهند

٧ / من شهر ذى الحجة، ١٣٩٧ هـ

الموافق ٩ / من تشرين الثانى ١٩٧٧ مـ

مصادر الترجمة

- ۱: فاضل بریلوی علماء حجاز کی نظر میں
- ۲: فاضل بریلوی اور ترک موالات
- کلاهما لبروفسیر محمد مسعود احمد عمید کلیة الحكومة بسکرنند
(الباکستان)
- ۳: سوانح اعلیٰ حضرتہ (لمولانا بدر الدین احمد القادری) (الهند)
- ۴: الدولة المکیة (للإمام احمد رضا البریلوی صاحب الترجمة)
- ۵: حسام الحرمین ()
- ۶: الاجازات المتینة (لمولانا حامد رضا البریلوی)
- ۷: پیغاماتِ یوم رضا (مرکزی مجلس رضا لاهور)
- ۸: سوانح سراج الفقهاء (لمولانا عبد الحکیم شرف القادری اللاهوری)
- ۹: تصانیف امام احمد رضا (القلمیة) (لمولانا عبد المبین النعمانی
المصباحی)
- ۱۰: امام احمد رضا ارباب علم و دانش کی نظر میں (لمولانا محمد
یسین اختر الاعظمی المصباحی) الاستاذ بالحامعة الاشرفیة مبارکفور
- ۱۱: الفتاوی الرضویة والکتب الاخری (للإمام احمد رضا صاحب
الترجمة)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مسألة:

من كرامفور من ناحية نادرته إدراكات
مايقول علماء الاسلام ومفتو الشريعة المتبنة في أن أحداً من مقلدى
الامام الاعظم ابى حنيفة رحمه الله تعالى يعمل بالحديث الصحيح الغير
المنسوخ ولا المتروك وذلك الحديث معمول لاحد من الائمة الاربعة
كحديث التامين جهراً ورفع اليدين قبل الركوع وبعد الركوع وصلوة الوتر
ثلاث ركعات بقعدة واحدة وتسليم واحد فهل يخرج هذا العامل من
المذهب الحنفى ام يبقى حنفياً فان قلتم يخرج فكيف نُقلَ عن الامام ابن
الشنحة في "رد المحتار" وهو كتاب له اعتبار عند الاحناف.

اذا صح الحديث وكان على خلاف المذهب عمل بالحديث ويكون
ذلك مذهبه ولا يخرج مقلده عن كونه حنفياً بالعمل به فقد صح عنه انه قال
اذا صح الحديث فهو مذهبي وحكى ذلك ابن عبد البر عن ابى حنيفة وغيره
من الائمة.

وفى المکتوب السادس عشر من كتاب "مقامات مظهرى" للسيد
مظهر جان جانان الحنفى ان عمل بالحديث الثابت لم يخرج من مذهب
الامام لأن قول الامام "اذا صح الحديث فهو مذهبي" نص فى هذا الباب وان
لم يعمل بالحديث الثابت بعد عثوره عليه خالف قول الامام "اتركوا قولى
بخبر الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم."

وفى نفس المکتوب "من يدعى ان العمل بالحديث يخرج من

مذهب الامام فليقدم برهاناً ان كان فى وسعه، وقال الشاه ولى الله المحدث
 الدهلوى الحنفى فى كتابه "عقد الحيد" لاسبب لمخالفة حديث النبى صلى
 الله تعالى عليه وسلم فى الإنفاق بحفى أو حَقَّ حَلَى-

فما جواب هذه الأقوال لهؤلاء الكبار وان قلتم انه لا يخرج من مذهب
 الامام فالتشنيع والطعن عليه اعتداء ام لا؟ يَنْتَوُ تَوَجَّرُوا-
 المستفتى: كاكا محمد عمر، ١٣ رجب ١٣١٣هـ

الجواب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى انزل الفرقان فيه تبيان لكل شئ تميزاً للطيب من العيث
 وامرنيبه ان يبينه للناس بما اراده الله فقرن القرآن ببيان الحديث والصلوة
 والسلام على من بين القرآن و اقام المظان واذن للمجتهدين باعمال الأذهان
 فاستخرجوا الاحكام بالطلب الحثيث فلولا الائمة لم تفهم السنة ولولا السنة
 لم يفهم الكتاب ولولا الكتاب لم يعلم الخطاب فيا لها من سلسلة تهدى
 وتغيث وعلى آله وصحابة ومجتهدى ملته وسائر أئمة الى يوم التورث-

أقول وبالله التوفيق، ههنا امران، الاول صحة الحديث على مصطلح
 الاثر والثانى صحة الحديث لعمل المجتهد وبينهما عموم وخصوص مطلقاً
 بل من وجه وقد يكون الحديث ضعيفاً فى الاسناد والامة وامناء الملة
 يعملون به نظراً الى ان لذلك الحديث قرائن خارجة تعضده اولانه يطابق
 القواعد الشرعية فعملهم هذا يوجب صحة الحديث وتقويته -

فهنا قد تفرعت الصحة على العمل لا العمل على الصحة وقد قال

الامام الترمذى بعد ان روى الحديث "من جمع بين الصلاتين من غير عذر وقد أتى بابا من ابواب الكبائر."

حنش هذا هو ابو على الرحبي وهو حنش بن قيس وهو ضعيف عند اهل الحديث ضعفه احمد وغيره والعمل على هذا عند اهل العلم..
وقد حرر الامام جلال الدين السيوطى فى كتابه "التعقبات على الموضوعات" اشار (الامام الترمذى) بذلك الى ان الحديث اعتضد بقول اهل العلم وقد صرح غير واحد بان من دليل صحة الحديث قول اهل العلم به وان لم يكن له اسناد يعتمد على مثله..

وقد نقل الامام شمس الدين السخاوى فى "فتح المغيـث" عن الشيخ ابى الحسن القطان هذا القسم لا يحتج به كله بل يعمل به فى فضائل الاعمال ويتوقف عن العمل به فى الاحكام الا اذا كثرت طرقه او عضده اتصال عمل او موافقة شاهد صحيح او ظاهر القرآن وقد قال الامام المحقق على الاطلاق فى "فتح القدير" بباب صفة الصلوة ليس معنى الضعيف الباطل فى نفس الامر بل مالم يثبت بالشروط المعتمدة عند اهل الحديث مع تجويز كونه صحيحا فى نفس الامر فيجوز ان يقترن قرينة تحقق ذلك وان الراوى الضعيف اجاد فى هذا المتن المعين فيحكم به..

وربما يكون الحديث صحيحا ولا يعمل به الامام المجتهد :

١: اما لان عنده هذا الحديث غير متواتر يوجب نسخ الكتاب..

٢: او حديث الاحاد يوجب الزيادة على الكتاب..

٣: او الحديث روى عن الاحاد فى موضع تكرر الوقوع وعموم البلوى

او فى كثرة المشاهدين وتوفر دواعى الرواية-

٤: اوليزم تكرار النسخ فى العمل به-

٥: اويكون الحديث الصحيح الاخر معارضا له ويرجح عليه بوجه من وجوه الترجيح الكثيرة-

٦: اودلك الحديث مؤول اومعدول عن الظاهر لحكم الجمع و التوفيق والتطبيق بين الادلة-

٧: اوالحديثان متساويان ولا يمكن الجمع المقبول بينهما ولايعلم تاريخهما ليتبين الناسخ من المنسوخ فبعد ان تساقطت الادلة النازلة وجب الرجوع الى موافقة الاصل-

٨: اومضى عمل العلماء على خلافه-

٩: اوتعامل الامة قد سوغ له مخالفة الحديث كمثلى حديث المخابرة-

١٠: او خالف الراوى الصحابى الحديث المفسر-

١١: او انتفت علة الحكم الآن كما فى سهم المؤلفة قلوبهم-

١٢: او كمثلى حديث لاتمنعوا اماء الله مساجد الله، كان مبنى الحكم حال العصر او عرف البلد فانتهى الان وانقطع-

١٣: او العمل به داع الى الضيق الشديد والخرج فى الدين كما فى حديث الشبهات-

١٤: اولفساد ناشى هذا الاوان كما فى حديث التغريب لعام-

١٥: اومثلى حديث ضجعة الفجر وجلسة الاستراحة منشأه امر معتاد

او موقت او حاجة خاصة لا التشريع الدائمى مثل الجهر بأية فى الظهر احيانا
 او جهر الفاروق بدعاء القنوت او مثل الحديث عليك السلام تحية الموتى
 انما المقصود به الاخبار لا الحكم الشرعى الى غير ذلك من الوجوه التى
 يعرفها النبيه ولا يبلغ حقيقة كنهها الا المجتهد الفقيه فمجرد كون الحديث
 صحيحا على مصطلح الاثر لن يكفى صحة العمل للمجتهد- لم يظهر
 مجتهد من السادة الصحابة الكرام الى الائمة المجتهدين المتأخرين رضى
 الله عنهم لم يجعل بعض الاحاديث الصحيحة مؤولا او مرجوحا او متروك
 العمل بوجه ما-

لم يعمل امير المؤمنين عمر الفاروق الاعظم بحديث عمار رضى الله
 تعالى عنه فى التيمم للجنب وقال اتق الله يا عمار كما فى صحيح مسلم
 وكذلك لم يعمل بحديث فاطمة بنت قيس فى عدم النفقة والسكنى للمبتوتة
 وقال لا تترك كتاب ربنا ولا سنة نبينا بقول امرأة لا ندرى حفظت ام نسيت
 رواه مسلم ايضا-

كذلك لم يعمل عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه بحديث
 التيمم السالف ذكره وقال ابو موسى الاشعري رضى الله عنه اولم تر عمر لم
 يقنع بقول عمار كما فى الصحيحين وكذلك لم تعمل ام المؤمنين عائشة
 الصديقة رضى الله تعالى عنها بحديث فاطمة المذكور وقالت ما لفاطمة
 لا تتقى الله رواه البخارى-

وكذلك لم يعمل عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما بحديث
 ابى هريرة رضى الله تعالى عنه "الوضوء مما مست النار" وقال انتوضأ من

الدهن انتوضاً من الحميم رواه الترمذى-

وكذلك لم يعمل الامير معاوية رضى الله تعالى عنه بحديث عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما "انه صلى الله تعالى عليه وسلم لا يستلم هذين الركنتين وقال "ليس شئ من البيت مهجورا كما فى البخارى من رواية الحموى والمستملى-

وكذلك لم يعمل الجماهير من الائمة الصحابة والتابعين من بعدهم بحديث الوضوء من لحوم الابل وهو صحيح معروف من حديث البراء وجابر بن سمرة وغيرهما رضى الله تعالى عنهم-

وكان امام دارالهدية عالم المدينة سيدنا مالك بن انس رضى الله تعالى عنه يقول "العمل اثبت من الاحاديث" وقال أتباعه "انه لضعيف ان يقال فى مثل ذلك حدثنى فلان عن فلان-

وكانت طائفة من الائمة التابعين اذا بلغهم الاحاديث من غيرهم على خلافهم قالوا ما نجهل هذا ولكن مضى العمل على غيره-

ويقول للامام محمد بن ابى بكر بن جرير اخوه مراراً لماذا ما حكمت بحديث كذا فيقول "لم اجد الناس عليه" وكان استاذ الاستاذ للبخارى ومسلم امام المحدثين عبد الرحمن بن مهدي يقول "السنة المتقدمة من سنة اهل المدينة خير من الحديث" نقل هذه الاقوال الخمسة الامام ابو عبد الله محمد بن الحاج العبدري المكي المالكي فى "مدخله" فى فصل فى النعوت المحدثه وفيه فى فصل فى الصلوة على الميت فى المسجد ما ورد من ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم صلى على سهيل بن بيضاء فى المسجد فلم

يصحبه العمل والعمل عند مالك اقوى.. الخ

ونذير حسين الدهلوى نفسه يكتب فى كتابه "معيار الحق" ان ترك بعض الائمة بعض الاحاديث فرع بحثهم لانهم لم يعتبروا تلك الاحاديث احاديث يعمل بها بدعوى النسخ او بدعوى الضعف و امثال ذلك..

فقد كَشَفَت اضافة "امثال ذلك" عن ان الائمة احيانا لا يعتبرون بعض الاحاديث احاديث يُعْمَلُ بها بغير دعوى النسخ والضعف ولا شك ان الامر كذلك؛ وفى نفس الكتاب جعل المؤلف الحديث الحليل لصحيح البخارى "حتى ساوى الظل التلول" متروك العمل تقليدا محضاً لبعض الشافعية المقلدين بحيلة التاويلات الباردة الكاسدة الساقطة الفاسدة وقال معتذراً من الاتم ان هذه التاويلات الحققة اقترفتها جمعا بين الادلة..

وسوى ذلك قد جعل كثيرا من الاحاديث الصحاح واهيات مردودة بالدعوى الباطلة الذاهلة الزائلة بلاخوف ولا خطر تصويبا لمذهبه وقد ذكرت تفصيل ذلك فى رسالتى "حاجز البحرين الواقى عن جمع الصلاتين" وهذه الرسالة فى مسئلة واحدة فقط وهناك قد عدت عمليات نذير حسين الدهلوى التى تتعلق بها ومن الذى احصى عملياته فى سائر المسائل ولكن قس البواقى على ذلك..

وبالحملة لا ينكر عاقل موافقا كان او مخالفا ان مجرد صحة الآثار لاتستلزم صحة العمل بل يستحيل استلزامها والا يلزم القول بالمتنافيين حين صحة المتعارضين وذلك محال عقلاً فلا حرج ان يكون المراد بصحة الحديث فى الاقوال المذكورة بالسؤال وامثال ذلك صحة العمل وبالنخير

هو الخبر الواجب العمل عند المجتهد-

ومن اجلى البديهيات انه ان عثر المجتهد على حديث ولم يعمل به لاجل التاويل اوللوجوه الاخرى فذلك الحديث لا يكون مذهباً له والا تعود نفس الاستحالة العقلية من انه قد قال ضده تصريحاً-

فقد ظهر ظهوراً بينا ان الادعاء بتلقى حديث على خلاف مذهب الامام يزعم ان مذهب الامام مطابق له لاجل اقوال الامام المذكورة ينحصر فى امرين-

الاول

أن يكون من المعلوم والمحقق أن هذا الحديث لم يكن بلغ الامام وإلا فالمذهب بحال العثور مخالفٌ لا موافق له ولذلك صرح العلامة الزرقانى فى شرح الموطا الشريف قد عُلِمَ أن كون الحديث مذهباً مَحَلُّهُ اذا عُلِمَ انه لم يطلع عليه أما إذا احتمل اطلاعه عليه وأنه حملة على محمل فلا يكون مذهباً-

الثانى

ان يكون لهذا القائل إحاطة تامة بأحكام الرجال والمتون وطرق الاحتجاج ووجوه الاستنباط وما يتعلق بها من اصول المذهب -
ههنا تعتريه اربع مراحل شديدة الصعوبة كل منها اصعب من الاخرى :

المرحلة الاولى

نقد الرجال بحيث يكون القائل عاثراً على مراتبهم من الثقة والصدق والحفظ والضبط واقوال الائمة فيهم ووجوه الطعن ومراتب التوثيق

ومواضع تقديم الجرح والتعديل وحوامل الطعن ومناشى التوثيق ومواضع التحامل والتساهل والتحقيق ويكون متمكنا من استخراج مرتبة اتقان الراوى بنقد الروايات وضبط المخالفات والالوهام والخطيئات ويكون حاذقا فى اساميهم والقابهم وكناهم وانسابهم والوجوه المختلفة لتعبير الرواة لاسيما اصحاب التدليس وتعيين المبهمات والمتفق والمتفرق والمختلف والمؤتلف ويكون مطلعاً على مواليدهم ووفياتهم وبلادهم ورحلاتهم ولقاءاتهم واساتذتهم وتلامذتهم وطرق التحمل ووجوه الاداء والتدليس والتسوية والتغير والاختلاط والآخذين من قبل والآخذين من بعد والسامعين فى الحالين وغيرها من الامور الضرورية كلها تكون منكشفة له فبعد ذلك كله يمكنه ان يقول فى سند الحديث فقط انه صحيح او حسن او صالح او ساقط او باطل او معضل او مقطوع او مرسل او متصل-

المرحلة الثانية

ان يمعن النظر التام فى الصحاح والسنن والمسانيد والجوامع والمعاجيم والاجزاء وغيرها من كتب الاحاديث وطرقها المختلفة والفاظها المتنوعة الى ان يعثر على تواتر الحديث او شهرته او فرديته النسبية او الغرابة المطلقة او الشذوذ او النكارة واختلاف الرفع والوقف والقطع والوصل والمزيد فى متصل الاسانيد واضطرابات السند والمتن وما الى ذلك وان يحصل له ايضا رفع الابهام ودفع الالوهام وايضاح الخفى واطهار المشكل وابانة المحمل وتعيين المحتمل بجميع هذه الطرق واحاطة الالفاظ-

ولذلك كان الامام ابو حاتم الرازى يقول لانه حصل معرفة حديث حتى

نكتبه بستين وجها وبعد ذلك انما يمكنه ان يحكم بان الحديث شاذ او منكر او معروف او محفوظ او مرفوع او موقوف او فرد او مشهور-

المرحلة الثالثة

ثم ينظر فى العلل الخفية والغوامض الدقيقة وعلى هذا لم يقدر احد منذ قرون فان وجد الحديث منزها من العلل كلها بعد الاحاطة بوجوه الاعلال فانما يحكم بصحة الحديث بمعنى مصطلح الاثر بعد ان يمر بهذه المراحل الثلاثة وحفاظ الحديث كلهم والنقاد الاجلة وغيره الواصلين الى ذروة الاجتهاد الشامخة لا يبلغون الا الى هذه المرحلة والذين يدعون الاجتهاد وكفائة الائمة الامجاد وهم يقلدون اثناء الجوب هذه المراحل اصحاب الصحاح او مصنفى اسماء الرجال تقليدا جامدا يوقحون ولا يستحيون بل هذا التقليد شرك جلى على قولهم فى اى آية او حديث قيل ان البخارى والترمذى بل الامام احمد وابن المدينى ما يصححونه او ما يخرجونه من حديث يكون كذلك واى نص جاء ان الذهبى والعسقلانى بل النسائى وابن عدى والدارقطنى بل يحيى القطان ويحيى بن معين وابن مهدي ما يقولونه فذلك هو الحق المبين-

ولما لم يتقرر تقليد الاكابر الذين هم ارفع واعلى واعظم ودرجات من هؤلاء وامثالهم الذين كان ينبغي لهم ان يقلدوهم و يتبعوهم فى معرفة الاحكام الالهية الذين يعترف هؤلاء ايضا بدرجات امامتهم السامية فالتقليد المحض للرجال (امثال البخارى والترمذى وغيرهما) الذين هم اقل رتبة ومكانة بكثير من هؤلاء الاكابر (امثال الائمة الاربعة) فى اقل من

هذا كالجرح والتعديل وغيرهما من الامور المذكورة التى فيها اتساع
لتقديم رأى لا يجوز قطعا وان استدللتم فاستدلوا برأيكم ولا تسموا فى هذا
فلانا وفلانا فتنجلي الحقيقة.

ماذا اخاضك يامغرور فى الخطر
حتى هلكت فليت النمل لم تطر

لابأس نحن لانبالى بشئ ولكن يجب على الاخوان العادلين ان
ينظروا الى صعوبات هذه المراحل التى اوخذ فيها المحدث الجليل الشأن
ابوعبد الله الحاكم بمواخذات عظيمة شديدة وعزى مثل الامام ابن حبان
الناقد البصير الى التساهل واكبر منهما الامام ابو عيسى الترمذى قد تقرر
متساهلا فى التصحيح والتحسين والجبل الرفيع الامام مسلم قد اعترف
بعقوبة البخارى وابى زرعة كما اوضحنا فى رسالتنا "مدارج طبقات
الحديث ١٣١٣ هـ".

ثم المرحلة الرابعة

وهى العلو فى الفلك الرابع الذى لا يبلغ اليه احد الا بعد ان يكون
شمسا منيرة بنور الاجتهاد ومن ذا الذى بلغ فى المراحل الثلاثة مبلغ امام ائمة
المحدثين محمد بن اسعيل البخارى ولكنه حينما دخل فى موضع الاحكام
والنقض والابرار فأتى بالعجائب من اراد ان يلاحظها فليجب عليه النظر فى
صحيح البخارى وعمدة القارى للعلامة العيني نظرة العدل مثلا قصة لـ
حليب الشاة شهيرة جدا.

ورواية اشتغال الامام عيسى بن ابان بالحديث ثم الاخطاء فى مسألة

لـ وهى اذا يشرب رضيعان حليب شاة يصيران اخوين رضيعين ولهذا من العجائب ١٢ (المعرب)

مرتين وكونه ملازما لتلامذة الامام الاعظم ابي حنيفة ماثورة ومعلومة؛ لذلك يقول الامام الاجل سفيان بن عيينة شيخ الامام الشافعي والامام احمد واستاذ الاستاذ للامام البخاري والامام مسلم ومن الائمة المحدثين الاجلة ومن الفقهاء المجتهدين ومن تبع التابعين "الاحاديث مضلة الا للفقهاء".

ويقول العلامة ابن الحاج المكي في "المدخل" يريد (الامام سفيان بن عيينة) ان غيرهم قد يحمل الشيء على ظاهره وله تاويل من حديث غيره اودليل يخفى عليه او متروك اوجب تركه غير شئ مما لا يقوم به الا من استبحر وتفقه.

ويقول سيدنا ونبينا محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم "نضر الله عبدا سمع مقالتي فحفظها ووعاها وادها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه" اخرجه الامام الشافعي والامام احمد والدارمي وابوداؤد والترمذي وصححه؛ وابن ماجة والضياء في المختارة والبيهقي في المدخل عن زيد بن ثابت والدارمي عن جبير بن مطعم ونحوه احمد والترمذي وابن حبان بسند صحيح عن ابن مسعود والدارمي عن ابي الدرداء رضي الله عنهم اجمعين. ولو كان العلم بالحديث يكفي فهم الحكم فما المراد بقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم.

يقول الامام ابن حجر المكي الشافعي في كتابه "الخيرات الحسان" ان احدا سأل امام المحدثين سليمان الاعمش التابعي الجليل الشأن من الائمة الاجلة التابعين ومن تلامذة سيدنا انس رضي الله عنه عن مسائل وكان امامنا الاعظم سيدنا ابوحنيفة رضي الله عنه حاضرا في المجلس فوجه الامام

الاعمش تلك المسائل الى امامنا فاجاب الامام على الفور فقال الامام
الاعمش من اين اتيت بهذه الاجوبة فقال من الاحاديث التي قد سمعتها
منك و روى تلك الاحاديث بالاسناد فقال الاعمش حسبك ما حدثتك به
فى مائة يوم تحدثنى به فى ساعة واحدة ما علمت انك تعمل بهذه
الاحاديث يا معشر الفقهاء انتم الاطباء ونحن الصيادلة وانت ايها الرجل
اخذت بكلا الطرفين والحمد لله رب العلمين ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
والله ذو الفضل العظيم-

بعد ذلك المرحلة الرابعة : وما ادراك ما المرحلة الرابعة هى
اعرض المنازل واصعب المراحل لايسير اليها الا اقل القلائل فمن يعرف
قدرها واهميتها بيت-

گدائى خاك نشينى تو حافظا مخروش

كه نظم ملكت خويش خسروان دانند

(تعريب البيت) انت الصعلوك ذو المتربة ايها الحافظ فلا تعول ولا

تطمع فان الملوك يعلمون نظم مملكتهم واسرار سلطانهم-

فالواجب على السائر أن يكون له العثور التام والنظر العميق والذهن
المتوقد والبصيرة الناقدة والبصر المنيع والاطلاع العام على جميع لغات
العرب وفنون الادب ووجوه الخطاب وطرق التفاهم وانواع النظم واقسام
المعانى وادراك العلل وتنقيح المناط واستخراج الجامع ومعرفة المانع
وموارد التعذية ومواضع القصر ودلائل حكم الايات والاحاديث واقاويل
الصحابة وائمة الفقه من القدماء والحدود ومواقع التعارض واسباب الترجيح

ومناهج التوفيق ومدارج الدليل ومعارك التأويل ومسالك التخصيص
ومناسك التقييد ومشارع القيود وشوارح المقصود وغير ذلك-

وقد حرر الامام شيخ الاسلام زكريا الانصارى قدس سره البارى شيفا
من اجمال ذلك "اياكم ان تبادروا الى الانكار على قول مجتهد او تخطئته الا
بعد احاطتكم بادلة الشريعة كلها ومعرفتكم بجميع لغات العرب التى
احتوت عليها الشريعة كلها ومعرفتكم بمعانيها وطرقها ثم قال متصلا "وانى
لكم بذلك" نقله الامام العارف بالله عبد الوهاب الشعرانى فى الميزان-

وردالمحتار الذى نقل المستفتى عبارته فى المسألة فى نفس ذلك
الكتاب قد اوضح معنى العبارة متصلا بتلك العبارة ولكن المستفتى لم ينقله
يقول ولا يخفى ان ذلك لمن كان اهلا للنظر فى النصوص ومعرفة محكمها
من منسوخها فاذا نظر اهل المذهب فى الدليل وعملوا به صح نسبته الى
المذهب-

ومما لا ريب فيه ان الشخص الذى جاب هذه المراحل الاربعة هو
مجتهد فى المذهب كالامام ابى يوسف والامام محمد رضى الله عنهما فى
المذهب المذهب الحنفى ولا شك ان لأمثال هؤلاء الائمة ميررا لذلك
الحكم ولتلك الدعوى ومع ذلك انهم لم يخرجوا من تقليد الامام فانهم وان
خالفوا صورة ولكنهم عملوا معنى بالاذن الكلى للامام ثم انهم وان يكونوا
ماذونين بالعمل لا يمكنهم ان يدعوا بالحزم ان مفاد هذا الحديث على رغم
مذهب الامام غاية الامر الظن فقط ويمكن انه ان كانت مداركهم قصرت
عن مدارك الامام العالية لوعرضوه على الامام لعله لم يقبله فالتيقن التام على

كون مذهب الامام ليس هناك ايضاً فاجل الائمة المجتهدين فى المذهب قاضى الشرق والغرب سيدنا الامام ابويوسف رحمه الله تعالى الذى قد اعترف الموافقون والمخالفون بمدارجه الرفيعة فى الحديث قال فيه الامام المزنى تلميذ الامام الشافعى الجليل "هو اتبع القوم للحديث" وقال الامام احمد بن حنبل "منصف فى الحديث" وقال الامام يحيى بن معين وهو متشدد كبير "ليس فى اصحاب الرأى اكثر حديثا ولا اثبت من ابى يوسف" وقال ايضا "صاحب الحديث وصاحب السنة" وحرر ابن عدى فى الكامل "ليس فى اصحاب الرأى اكثر حديثا منه" وقد عده الامام ابو عبد الله الذهبى الشافعى من حفاظ الحديث وذكر فى كتاب تذكره الحفاظ بعنوان الامام العلامة فقيه العراقيين فهذا الامام ابويوسف مع جلالة شأنه يقول فى الامام سيدنا الامام الاعظم رضى الله عنه "ما خالفته فى شئ قط فتدبرته الا رأيت مذهبه الذى ^{ذهب} الى انجى فى الآخرة وكنت ربما ملت الى الحديث فكان هو ابصر بالحديث الصحيح منى" وقال ايضا "اذا كان الامام يحزم بقول كنت اتردد الى الائمة المحدثين فى الكوفة لكى ارى ان اجد حديثا او اثرا فى تائيد قوله فكثيرا ما حضرت امام الإمام بحديثين او بثلاثة احاديث فيقول فى البعض "ليس بصحيح" ويقول فى البعض "ليس بمعروف" فقلت "وما ادراك هذا وانها موافقة لقولك" فيقول "انى عالم بعلم اهل الكوفة" ذكر كله الامام ابن حجر فى الخيرات الحسان.

ملخص الكلام ان غير البالغين الى قمة الاجتهاد ليسوا اهلا لهذا وليسوا مرادين هنا اصلا فضلاً عن المدعين الناشئين الجهال عديمي الأنانة

والوقار الذين لا يتمكنون من فهم كلامنا وكلامكم وينقدون اجتهاد أساطين الدين الالهى لونها السائل فى نفس كتاب ردالمحتار انه صرح فى الامام ابن الشحنة والعلامة محمد بن محمد البهنسى استاذ العلامة نور الدين على القارى الباقانى والعلامة عمر بن نجيم المصرى مؤلف النهر الفائق والعلامة محمد بن على الدمشقى الحصفكى مؤلف الدرالمختار الكبار انهم ليسوا باهل لترجيح بعض روايات المذهب فضلا عن مخالفة المذهب ونقل فى كتاب الشهادة بباب القبول عن العلامة السائحانى "ابن الشحنة لم يكن من اهل الاختيار" وفى كتاب الزكوة بباب صلقة الفطر "البهنسى ليس من اصحاب التصحيح" وفى كتاب النكاح بباب الحضانة "صاحب النهر ليس من اصحاب الترجيح" وفى كتاب الرهن عن بحث للعلامة الشارح الحصفكى "لا حاجة الى اثباته بالبحث والقياس الذى لسنا اهلالة وان هؤلاء ليسوا فى شئ حتى ان الاكابر واساطين المذهب الاعظم الجليلين رفيعى الدرجات امثال الامام الكبير الخصاص والامام الاجل ابو جعفر الطحاوى والامام ابو الحسن الكرخى والامام شمس الائمة الحلوانى والامام شمس الائمة السرخسى والامام فخر الاسلام على البزدوى والامام فقيه النفس فخر الدين قاضى خان والامام ابوبكر الرازى والامام ابو الحسن القدورى والامام برهان الدين الفرغانى مؤلف الهداية وغيرهم من الاعظم الكرام ادخلهم الله تعالى فى دار السلام قد نقل التصريح فيهم عن رسالة العلامة ابن كمال باشا رحمه الله تعالى "انهم لا يقدرّون على شئ من المخالفة لا فى الاصول ولا فى الفروع".

العدل العدل فانكم حاضرون امام الله و ماثلون بين يديه فليس من المناسب التلّسن والتحمس والالاحاح لدقائق بل لا بد لكل انسان ان يطرق رأسه ويفكر وان يختبر مؤهلاته تجاه هؤلاء الائمة العظام فيرى اين السها من مصاييح السماء واين الثرى من الثريا ان لم يقض على دينه وعدل فى نفسه لم يجد اهلية التلمذ لادنى تلامذة تلامذتهم؛ لله الفريسة التى تكون مفلة من وثبة الاساد الضوارى يريد الثعالب والسراحيب اتمكن منها (ان هذا لشيء عجاب)

نعم لاندكر من جعله ابليس المرید مُريدا له وعلمه ادعاء "انا خير منه" تجاه جميع ائمة الامة ايها الاخ هل ترغب فى التمسك بالدين ام الالاحاح على القول فليس الاضطراب والسخطة والتعلمل لدقائق مستنكرا ولكن لاحظوا اثار دعاوى الاهلية من غير المقلدين ورأسهم وزعيمهم واعلى القمم واسمى الذرى واكبر المحدثين والمتوحدين الامام المنتخب والمتفرد مجتهد العصر علامة الدهر نذير حسين الدهلوى هداه الله الى الصراط السوى لاحظوا مؤهلات نفس هذا الاكبر وقد كشفت عن علمه بالحديث لحاجة سوال السائلين فى هذا الشهر الجارى فى مسألة واحدة وهى الجمع بين الصلاتين فاخرجت الطرائف التى لم ترها عين الفلك الهرم مع دورانه القديم وعمره الطويل من يريد البسط فليراجع كتابى المذكور "حاجز البحرين" -

انا اجمل علم المجتهد الدهلوى وطرائفه وعجائبه فى مسألة واحدة -

١: هذا المجتهد (نذير حسين الدهلوى) لا يميز الضعيف المحض من

المتروك-

٢: ولا يفرق بين التشيع والرفض-

٣: ولا يفصل بين فلان يغرب وفلان غريب الحديث'

٤: ولا يميز بين الغريب والمنكر-

٥: ويحمل كلام "فلان يهم" على الوهمي (اي الذي قيل فيه انه يهم

فهو وهمي عنده)

٦: وكذا يحمل "له او هام" على انه وهمي-

٧: والحديث المرسل مردود مخذول عنده ومدلس العنينة جدير

بالاخذ والقبول-

٨: ومن الجهالة الحائرة انه يعتبر الوصل المتأخر تعليقا مثلاً عند ما

يقول المحدث رواه مالك عن نافع عن ابن عمر حدثنا بذلك فلان عن فلان

عن مالك يقرره هذا الدهلوى معلقا ويهضم قطعة "حدثنا بذلك" -

٩: ويجعل الاحاديث الصحيحة مردودة ومنكرة وواهية بسلطة لسانه

فقط-

١٠: والحديث الضعيف الذي صرح الامام البخارى وغيره بكونه

منكرا ومعلولا يجعله صحيحا بيحوثه الباطلة-

١١: ويقصر الحديث الضعيف على ضعف الرواة ويعتقد العلل

القوادح معدومة حين ثقة الرواة -

١٢: وله فى معرفة الرجال شرة التمييز الى حد انه لا يميز بين الامام

الاجل سليمان الاعمش العظيم القدر الجليل الفخر التابعى الشهير و بين

سليمان بن ارقم الضعيف-

١٣: ويعتقد خالد بن الحارث الثقة الثبت خالد بن مخلد القطواني

ولا يفرق بينهما-

١٤: ويقرر الوليد بن مسلم الثقة الشهير الوليد بن القاسم

١٥: ويجهل مسألة تقوي الطرق جهلاً محضاً-

١٦: ويغفل عن الفرق البديهي بين الراوى المجروح والمرجوح

اصلاً-

١٧: الامتياز بين المتابع والمدار صعب عليه ومتابعات الثقات

الواضحة باقرب الوجوه بين عينيه ولكن الحديث سخييف بزعمه لوقوع

الضعيف فى بعض الطرق-

١٨: وتتوفر الطرق الحليلة الموضحة المعانى فى الكتب المشهورة

المتداولة حتى فى الصحيحين والسنن الاربعة والوصول اليها يستحيل عليه

فضلا عن قدرة الاعتناء بجميع الطرق من سائر الكتب واحاطة الالفاظ

والفرق بين المبانى والمعانى من سائر الكتب بالبحث والتحقيق-

١٩: ولا يقبل قول الائمة فى التصحيح والتضعيف الا اذا كان ذلك

القول منقولاً ومذكوراً فى تصانيفهم والا نقل الثقات يكون مردوداً

ومخدولاً-

٢٠: وقد يقدح الرواة الحليلين للبخارى ومسلم بلاوجه وجيه ودليل

ملزم فيجعل بعضهم مردوداً وخبيثاً وبعضهم متروك الحديث كالامام بشر

بن ابى بكر التيسى ومحمد بن فضيل بن غزوان الكوفى وخالد بن مخلد ابى

الهيثم البجلي وهذا تفوهه برجال البخارى ومسلم الخاصين البعيدين عن الحرح والقدهح واكبر من ذلك ان علمه بالحديث قد وضع قواعد سبعة فى الرد والابطال للصحيح الستة فقال ان الراوى الذى قيل فيه فى "التقريب" ١- صدوق روى بالتشيع، ٢- او صدوق متشيع، ٣- او ثقة، يغرب ٤- او صدوق يخطئ، ٥- او صدوق يهمل، ٦- او صدوق له اوهام فهو لاء كلهم ضعاف ومردود والرواية ومتروكو الحديث عند هذا الدهلوى ودعوا سائر الصحاح وانظروا فى الصحيحين تجدوا كثيرا من امثال هؤلاء الرواة ليس عددهم بواحد او اثنين او الى عشرين فقط بل يبلغ عددهم الى مائة او اكثر، هذه ست قواعد-

٧: والسابعة السند الذى يقع فيه راو غير منسوب مثلاً حدثنا خالد عن شعبة عن سليمان ويوجد راو ضعيف آخر باسم ذلك الراوى فيحمله على الراوى الغير المنسوب بالنظر الى قرب الطبقة وروايات المخرج رجما بالغيب وحزما بالريب ويحكم بضعف الحديث وسقوط الرواية-

معشر المسلمين ! انظروا الى القواعد السبعة لهذا المحدث واعرضوا عليها البخارى ومسلم وما يرد من الاحاديث بهذه المحدثات المخترعة فاخرجوها انى مستيقن وحازم بانه لا يبقى اكثر من نصف الكتابين او ثلثهما- لا يسمع الله ان يكون طالب متوسط من مقلدى الائمة متخبطا مثل ذلك، هذه طرائفه فى مسألة واحدة فالى اين تبلغ طرائف جميع كلامه فالعظمة لله هؤلاء القدماء الرؤس الذين تعتبرهم الجماعة انوفهم وتحسبهم محتهدين عالين وموهلاتهم هذه فاين الامة الجديدة جماعة الاخوان الصغار منهم لا فى العير ولا فى النغير العياذ بالله من شر الشرير-

هل كان المرزا والشاه (ولى الله الدهلوى) اللذان ذكرهما السائل فى الاستفتاء غيبين وعديمي الشعور حتى يفوضا ازمة احكام الشريعة الالهية وفهم احاديث الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم الى ايدى رجال لاخطام لهم فمرادهما ان من كان اهلالة فله اجازة العمل (بالحديث) بل الواجب لا الاغبياء الغير الموهلين الذين يقرئون الترجمة الاردوية للبخارى والترمذى والمشكوة فيحسبون انهم محدثون او بعض الناس يزعمون مذهب الائمة مخالفا للحديث لكى يحرم الله تعالى تقليد الائمة ويفرض الايمان ببعض الناس فى هذا العصر، ايها الاخ العزيز انما هذا ايضا تقليد محض نعم ليس تقليد ابي حنيفة ومحمد ولكن تقليد بعض الناس-

وا اسفاه ! على ان يفهموا هذا المعنى من كلام المرزا والشاه و يعتقدوهما خارجين عن نطاق العقل وهاديهما العالى مرشدهما السامى موثهما ومولى البيعة وامامهما الربانى الشيخ مجدد الالف الثانى يحرر فى مکتوب ٣١٢ من مکتوباته :-

”مخدومي ! ان احاديث الرسول على مصدرها الصلوة والسلام قد جأت فى باب جواز الاشارة بالسبابة كثيراً وجاء بعض الروايات الفقهية الحنفية ايضا فى هذا الباب ولكن غير المذهب الظاهر واما قول الامام محمد الشيبانى كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يشير و نصنع كما يصنع النبى عليه وعلى اله الصلوة والسلام ثم قال هذا قولى وقول ابي حنيفة رضى الله تعالى عنهما فمن روايات النوادر لا من روايات الاصول واذا وقعت حرمة الاشارة بالروايات المعتمدة وافتوا على كراهة الاشارة لايجوز

للمقلدين امثالنا ان نحترئ على الاشارة عملا بمقتضى الاحاديث ولا يخلو مرتكب هذا الامر من الحنفية عن الحاليين اما لا يثبت العلم بالاحاديث المعروفة فى جواز الاشارة للعلماء المجتهدين اويحسبهم انهم حكموا بالحرمة والكراهة لمقتضى آرائهم خلاف الاحاديث وكلاهما فاسدان لا يختارهما الا سفيه او معاند ولنكن نحسن الظن بهؤلاء الاكابر ونحسب انهم لم يحكموا بالحرمة او الكراهة حتى ظهر لهم الدليل غاية ما فى الباب انه لا علم لنا بذلك الدليل وهذا المعنى لا يستلزم قدح الاكابر وان قال احد انه يعلم الدليل بخلاف ذلك اقول لا يعتبر علم المقلد فى اثبات الحلة والحرمة ويعتبر ظن المجتهد فى هذا الباب كان هؤلاء الاكابر يعلمون الاحاديث لاجل القرب ووفور العلم وحصول الورع والتقوى احسن منا الاباعد ويعرفون الصحة من السقم والنسخ من عدم النسخ اكثر منا ولا ريب انهم يحملون الوجه الموجه فى ترك العمل بمقتضى الاحاديث على صاحبها الصلوة والسلام واما ما نقل عن الامام الاعظم "اذا صح الحديث فهو مذهبي" فالمراد به الحديث الذى لم يصل الى الامام وحكم بخلاف ذلك بناء على عدم العلم بهذا الحديث واحاديث الاشارة (فى التشهد) ليست من هذا القسم وان قالوا ان علماء الاحناف افتوا بجواز الاشارة ايضا فيحوز العمل بكليهما بمقتضى الفتاوى المتعارضة قلت ان وقع التعارض بين الحواز وعدم الحواز ترجع عدم الحواز اهـ ملقطاًـ"

ونقل ايضا عن رسالة المبدء والمعاد للمجدد :-

"كان يتمنى (هذا المجدد) الى مدة ان يبدو وجهه لقراءة الفاتحة خلف

الامام فى المذهب الحنفى ولكن اعتناء بالمذهب كان يترك القراءة جبراً وكان يعتد هذا الترك من قبيل الرياضة اخيراً اظهر الله حقيقة المذهب الحنفى فى ترك قراءة الماموم بركة الاهتمام بالمذهب اذ الانتقال عن المذهب الحاد وجعل القراءة الحكمية اجمل من القراءة الحقيقية فى نظر البصيرة-

نعم استعرضوا الآن اخبار اقوال الكبار ثم انظروا هذا كبير الكبراء وعظيم العظماء وامام الائمة ماذا يقول وكيف تنزل الصواعق على الادعاء الباطل اى العمل بالحديث وكيف تهلك هذه النظرية

اولاً : اعترف صراحة بان الاشارة فى التشهد وردت فى كثير من احاديث النبى صلى الله تعالى عليه وسلم-

ثانياً : تلك الاحاديث معروفة وشهيرة-

ثالثاً: فى المذهب الحنفى اختلاف قال الامام محمد رحمه الله تعالى فى روايات النوادر كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يشير فنحن نشير ايضاً-

رابعاً: واعرب عن ان هذا قول الامام الاعظم رضى الله تعالى عنه
خامساً: ليست الرواية فقط بل افترى العلماء الاحناف بكليهما مع هذا كله لاجل ان روايات الاشارة ليست من ظاهر الرواية يقول بكل صراحة لايحوز لنا المقلدين ان نحترئ على الاشارة نعمل بالحديث هذا القول القاهر للامام الربانى فى حال اللين والسهل فكيف يكون قوله فى العمل بالحديث فيما لا تكون الفتوى مختلفة ولا يوجد اختلاف فى الرواية اصلاً-

ايها الناس! هل فى هذا الامام قال الشاه ولى الله انه احمق مبين او منافق كامن استحيوا ايها المعترضون واحشوا عظمة الشاه ولى الله لم يكن يمكنه ان يظن فى فخامة المجدد هذا الظن المردود والمذموم فانه يعتقد قطب الارشاد والهادى والمرشد ودافع البدعات ويعتبر تعظيمه تعظيم الله وشكره شكر الله كما يكتب فى مكتوبه السابع :

”الشيخ (محدد الالف الثانى) قطب الارشاد لهذا الدور وقد نجى كثير من الضالين بادية الطبايع والبدعات على يده وتعظيم الشيخ تعظيم لمدور الادوار ومكون الاكوان والشكر لنعمة الشيخ شكر لمفيض النعمة اعظم الله تعالى له الاجور-“

نعم لعل طعن نذير حسين الدهلوى ليس الا على حضرة المجدد كما يكتب فى ”معيار الحق“ ان بعض الناس فى هذه الايام يصبحون مشركين بالتزام التقليد المعين فانهم لا يقبلون الحديث الصحيح وان عرض ضد رواية الكيدانى-

فى نفس مسئلة الاشارة تعرض رواية الكيدانى كما عرض المجدد فتاوى الغرائب وجامع الرموز وخزانة الروايات وغيرها وذلك اصل واحد اى عدم قبول الحديث ضد الرواية الفقهية-

فانظروا كيف يقدم المجدد الرواية الفقهية ولاجلها يترك العمل بالاحاديث الصحيحة ويعبر نذير الدهلوى عن هذا بالشرك بلاخوف ولاخطر حفظنا الله من ظلال هؤلاء محبى الشرك ونفوض امر الدهلوى اليه ونقدم فوائد كلام المجدد:

اولاً : هذم هي فائدة عظيمة.

ثانياً : قد صرح حضرة المحدد بان الاحاديث المعروفة كما وردت في رفع اليدين وقراءة المقتدى وغيرهما فانها ليست اقل شهرة من احاديث الاشارة فلا يعرضها ضد اقوال الامام الا غيبى سفيه او معاند مكابر ملح فان تلك الاحاديث لم تكن لتخفى على الامام ومعاذ الله لم يكن الامام ليخالف الاحاديث برأيه فلا جرم انه لم يعمل بها للدليل قوى شرعى.

ثالثاً : قد اعرب عن ان العلم باحوية الاحاديث ليس بواجب لنا ويكفيها العلم بان عند علمائنا وجهها موجهها.

رابعاً : وقد قال ايضاً يكون العمل بمسألة المذهب وان نعلم الدليل على خلاف ذلك صراحة فضلاً عن ان لا نعلم الدليل على مسألة المذهب على كل حال لا يعتبر علمنا شيئاً.

خامساً : وقال ايضاً ان علماءنا الاسلاف رضى الله عنهم كما كانوا يحملون على الحديث ويعرفون الصحيح والضعيف والمنسوخ والناسخ لا يساوى بهم من بعدهم فلا علم لهم كعلمهم ولا قرب لهم كقربهم بعهد الرسالة اذا يقول المحدد فى عصره فالى الان قدمضى بعده ثلاث مائة عام فالיום قليلوا المطالعة والقراءة هل يمكنهم ان يعادلوها بالائمة.

سادساً : قد صرح بشرط ان اقوال الامام الماثورة بالسؤال الخاص (المذكور فى الابتداء) تتعلق بالاحاديث التى لم تصل الى الامام وصدرت المخالفة بناء على عدم العثور لا انه مرجوح او مأول او متروك العمل على اصول المذهب بوجه من الوجوه المذكورة والا هكذا كانت المخالفة

بحال العثور ايضا كما لا يخفى-

سابعاً: لعل مكانة علم المجدد لا ينكرها هؤلاء ايضاً ان هذا المرزاجان جانان الذى استدل بكلامه (فى هذا الاستفتاء) اعترافاً بكبره يعتقد حضرة المجدد اهلاً للاجتهاد ويكتب فى ملفوظاته "التمست من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما ذا تقول فى مجدد الالف الثانى؟ قال من مثله فى امتى؟ اذا يقول هذا كبير الكبار" انه لا يجوز لنا المقلدين العمل بالاحاديث على خلاف الامام والذى يحتج به احمق فاقد الشعور او هو باطل وساع للباطل فاين هؤلاء الزاعمون الكاذبون منهم اين الثرى من الثريا-
هذه الفوائد السبعة كانت فى عبارة المكتوبات-

ثامناً: وان لم يدرك احد حقية قول الامام ولكن العمل بذلك واجب ان هذا يحبه الله ويوجب البركات، انظروا ان حقية المذهب الحنفى فى مسألة قراءة المقتدى (خلف الامام) لم تكن ظهرت للمجدد الى مدة ولم يزل قلب المجدد يميل الى القراءة ولكن لم يفعل احتفالاً للمذهب ولم يزل يبحث عن مبرر فى نفس المذهب الحنفى-

تاسعاً: قد اجاب عن سوال بصراحة انه ان خالف الامام فى مسألة واحدة ولو بسبب انه لم تظهر حقية المذهب فيها خرج عن المذهب لان هذا يعتبره الامام الربانى انتقالاً عن المذهب-

عاشراً: انظروا فى هذا الحكم القاهر الاشد ان من يفعل ذلك فهو

ملحد

فالان على نذير الدهلوى ان يبتغى بمقتضى ايمانه ما ينبغى له ان شاء

يقرر الشاه والمرزا سفيهين ومعاينين وملحدين عند المجدد وان شاء يجعل
 حضرة المجدد مدعى الباطل ومخالف الامام والاحق المبين او المناق
 الكامن على قولهما ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لاجرم انهما
 يحادثان على نفس صحة العمل التي لا يعثر عليها الا الفقهاء اهل النظر
 والاجتهاد في المذهب فالكلامان ليسا متخالفين ولا حرف فيها مخالف لنا
 هكذا ينبغي التحقيق والله ولي التوفيق كان هذا المبحث طويل الاذبال
 المقتضى بسط الكلام ولكن ما قل وكفى خير مما كثر وألهى-

ايها القارئون الكرام انظروا في المبحث المسؤول عنه واجتنبوا الخروج
 عن المبحث فانه الصنيع الشنيع للجهلة والعاجزين ربنا افتح بيننا وبين قومنا
 بالحق وانت خير الفاتحين وصلى الله تعالى على سيد المرسلين محمد وآله
 وصحبه اجمعين-

وكان ينبغي لنا ان نسمى هذا المختصر بمقتضى المادة

“الفضل الموهبي في معنى اذا صح الحديث فهو مذهبي”

ونلقبه باللقب التاريخي :

“اعز النكات بجواب سوال اركات”

١٣ هـ ١٣

ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم آمين والله سبحانه وتعالى

اعلم وعلمه جل مجده اتم واحكم-

كتبه

عبد المذنب احمد رضا البريلوي

عفى عنه بمحمد المصطفى النبي الامي

صلى الله تعالى عليه وآله وسلم

تم التعريب ليلة المعراج المقدس على صاحبه الصلوة والسلام ٢٦ / من

شهر رجب المرجب ١٣٩٧ هـ

افتخار احمد القادري

عننو المجمع الاسلامي بمبار كپور

خادم التدريس في الادب العربي

بالجامعة الاشرفية مبار كفور

اعظم كره، يو، يه، هند

من كتب الیوم احمد رضا

۱ إقامة القيامة على طاعن القيا النبي تهامة

۲ تمهيد الايمان بايات القرآن

۳ الإجازات المتينة لعلماء بكة والمدينة

۴ كفل الفقيه الفاهم في أحكام قرطاس الدراهم

۵ الزمزمة القمرية في الذب عن الخمرية

۶ الفضل الموهبي في معنى ان اصح الحديث فهو مذهبي

